أثر التعليم على الأطفال والشباب
في اكتساب اللغة العربية الفصحى

Sihan Osman Mohamed*

Fasih Arap Dilinin Kazanımında Öğretimin Çocuklar ve Gençler Üzerindeki Etkisi

Öz

Başta eğitim kurumları olmak üzere yaşamın bütün alanlarında Arap dilinin kullanımının mükemmelleştirimesi ve geliştirilmesi, medenî boyutları olan dinî bir projedir. Bu, tikel ve ferdî olamayacağı gibi belli bir süre ile de sınırlandırılamaz. Bu, taslak, projelendirme ve uygulamada kapsamı ve olgunlaşmayı gerektirir. Ayrıca kuşatıcı stratejiden başlayarak düşünceleri ortaya koyan, hedefler çizen, araçlar sunan, uygulanmasını gerkçekleştiren ve doğru biçimde devam eden yol gösterici eğitim siyasetine ihtiyaç duyar. Bu konuda toplumsal ihtiyaçlar, milli ve ulusal konumlarımız, tarihsel durumlarımız ve ilmî ve kültürel dönüşümler gözetilir. Şüphesiz dikkat ve özen gereken dil öğreniminin en önemli evresi, yükseköğretimin temel esası olması itibariyle üniversite öncesi eğitim dönemidir. Günümüzde bir öğrenci, fasih bir Arap dili öğrenimini elde edebilmesi için öğretim, eğitim ve öğrenime ihtiyaç duyar. Bu, birbirleriyle bağlantılı bir zincirdir ki, bunun temel unsurları, öğrenci, öğretmen ve eğitim müfredatıdır. Bu üç unsurun, yüksek aklî düzlemdeki dengeli etkileşimi eğitimdir. Öğretmenin aktif olmasının ve hâkim olmasının istendiği etkileşim, öğretimdir. Öğrencinin aktif olmasının arzu edildiği etkileşim ise öğrenimdir. Öğretim, eğitimden öncedir. Eğitim ise öğrenimden öncedir. Öğrenci, öğretim yolunun temellerinden beslenmeye ihtiyaç duyar. O, öğretmeniyle diyalog içinde ondaki uzmanlığa gereksinimi vardır. Ayrıca öğrenci, kendi yolunu açmaya, başkasından öğrendiğinden daha fazlasını kendi kendine öğrenmeye ihtiyaç duyar. Öyle ki gerekli olan dilin unsurlarından beslenir. Böylece dilin toplumdaki realitesiyle uyumlu olur. Bu çalışma sadece fasih Arap dilinin çocukluk merhalesindeki iletişimi içinde öğretimin rolünü, en önemli öğrenim yetilerini ve öğrencinin önünde duran başlıca zorlukları açıklamaya yönelik bir adım olarak görülmektedir.
Anahtar Kelimeler: Arap dili, Fusha, Ammice, Öğretim, Öğrenim.

The impact of education on children in the acquisition of Classical Arabic

Abstract

Improving the use of the Arabic language and development in all vital areas, first and foremost educational institutions, a national project of national proportions, can not be partially or individually or simultaneously. It is a work requires the inclusion and integration in perception, planning, implementation and needs to be educational policy adult, stems from a comprehensive strategic vision and planning and execution, develop perceptions, and paint targets, and propose the means, and the execution, and continue on the calendar, taking into account the social needs, and our situation patriotism, nationalism, and the circumstances historical transformations cognitive, scientific, and undoubtedly the most important and most dangerous stage to learn the language, and that you need to care and attention is the stage of pre-university education, as Al-Qaeda and the foundation on which to build upon, Higher Education, a student at the present time needed in order to acquire the Arabic eloquence to "Education and teaching and learning, a series of connected elements of the learner and the teacher and the article Aldersah, interaction parallel to the three elements and the level of mental refined is teaching, and interaction, which requests the activity the teacher becomes dominant is education, and interaction, which dominates the activity of the learner is learning. Education precedes teac-

* طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، قسم اللغة العربية، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب.

hing, teaching precedes learning setting calls for learner to provide themselves with a lot of the basics through education, and that needs to be tested what he had learned through the teacher's dialogue with the teacher, but he also needs to find his way by himself, and learns himself exponentially to be learned by other " [1] even muster including needs of language elements [2] to fit with the reality of the language in the community. Search is a step towards a statement the role of education in the delivery of classical Arabic, especially in childhood, and the statement of the most important skills learned and highlighted the difficulties that stand in the face of Mtalmha .

Key words: Arabic language, Classical, Colloquial, Education, Learning.

الملخص

إن تحسين استعمال اللُّغة العربيّة وتطويرها في كافّة المجالات الحيويّة، وعلى رأسها المؤسّسات التّعليميّة، مشروع دينيّ ذو أبعاد حضاريّة، لا يمكن أن يكون جزئيّاً ولا فرديّاً ولا بوقت قصير، فهو عمل يقتضي الشمول والتّكامل في التّصوّر والتّخطيط والتّنفيذ ويحتاج إلى سياسة تعليميّة راشدة، تنطلق من استراتيجيّة شاملة تصوراً وتخطيطاً وتنفيذاً، تضع التّصوّرات، وترسم الغايات، وتقترح الوسائل، وتقوم بالتّنفيذ والتطبيق، وتستمرّ في التّقويم، مراعية في ذلك الحاجات الاجتماعيّة، وأوضاعنا الوطنيّة والقوميّة، وظروفنا التّاريخيّة والتّحوّلات المعرفيّة والعلميّة, وممّا لاشك فيه أن أهمّ وأخطر مرحلة لتعلّم اللُّغة, والّتي تحتاج إلى العناية والاهتمّام هي مرحلة التّعليم ما قبل الجامعيّ, باعتبارها القاعدة والأساس الّذي يُبنى عليها التّعليم العالي, فالطّالب في وقتنا الحاضر يحتاج لكي يكتسب اللُّغة العربيّة الفصيحة إلى "التّعليم والتّدريس والتّعلّم, وهي سلسلة متّصلة عناصرها المتعلّم والمعلّم والمادّة الدّراسيّة, فالتّفاعل المتوازي للعناصر الثّلاثة وبمستوى عقليّ راق هو التّدريس, والتّفاعل الّذي يطلب فيه نشاط المعلّم ويصبح مسيطراً هو التّعليم, والتّفاعل الّذي يطغى فيه نشاط المتعلّم هو التّعلّم. فالتّعليم يسبق التّدريس, والتّدريس يسبق التّعلّم فيحتاج المتعلّم إلى أن يتزوّد بالكثير من الأساسيّات عن طريق التّعليم, ويحتاج إلى أن يختبر ما كان قد تعلّمه عن طريق المعلّم بالحوار مع المعلّم, ولكنّه يحتاج أيضاً إلى أن يشق طريقه بنفسه, ويتعلّم بنفسه أضعافا مضاعفة لما تعلّمه عن طريق غيره"[1] حتّى يتزوّد بما يحتاج إليه من عناصر اللُّغة[2] ليتلاءم مع واقع اللُّغة في المجتمع. يُعتبر البحث خطوة نحو بيان دور التعليم في توصيل اللغة العربية الفصحى خاصة في مرحلة الطفولة, وبيان أهم مهارات تعلمها وأبرز الصعوبات التي تقف في وجه متعلمها.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية, الفصحى، العامية, التعليم, التعلم.

1- مقدمة:

اللغة العربيّة الفصحى وسيلة رئيسيّة لربط ماضي الأمّة بحاضرها، عن طريقها تتمكّن الأجيال المتعاقبة من فهم تراث أسلافها دون أي انقطاع، وبها تستطيع أن تتواصل مع إنتاجهم وإنجازاتهم الحضاريّة، ماديّاً وفكريّاً، وتستوحي القيم الفكريّة الإنسانيّة النّبيلة الّتي بنوا عليها صرح الحضارة الإسلاميّة. وإذا كان السلف قد صانوا لغتهم، وضبطوا استعمالاتها بما يكفل لها الاستمرار والسّلامة, ولعل ازدهار التّرجمة عبر العصور في المشرق والمغرب خير دليل، فمن الواجب على الخلف، أن ينفتح على مختلف اللُّغات والأفكار والتّيّارات،

1 القلا, د. فخر الدّين و ناصر, د. يونس, أصول التّدريس, مطبعة جامعة دمشق، 1410ه/1990م، ج1, ص12.

2 المبارك، محمّد, فقه اللُّغة وخصائص العربيّة (دِارسَة تحليلية مُقارنة مقارنة للكَلمة العربيّة وعرض لمنهج العربيّة الأصيل في التّجديد والتّوليد)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1383هـ/1964م، ص20-23.

وأن يظلّ محافظاً على هذه الأمانة، متشبّثاً بالحرص على حماية لغته، والتصدي لكلّ حملة مغرضة تتوخى النيل منها.

2- أهمية البحث وأهدافه:

إن اللُّغة العربيّة في وضع يكاد يكون مُشكِلاً من جهة استخدام العامية وتراجع الفصحى, ونحن كي ننقذ اللُّغة العربيّة من كبوتها لابد لنا من "ثورة في طرق تدريس اللُّغة العربيّة ودراستها؛ ثورة تخرج على كلّ القيم والأساليب المتبعة في تعليمها وتعلّمها. وذلك بتجريب طرق جديدة في تعليم اللُّغة تكشف كثيراً من صور الانحرافات اللُّغويّة، وصعوبات التّعلّم"[3]. إلا أن كلّ الجهود الّتي يمكن أن يقوم بها اللُّغويّون أو العاملون في مجال تعليم اللُّغة تذهب سدىً إذا لم نعرّض الطّفل بما فيه الكفاية للُّغة المستهدفة, وهذا ما نفتقده ونحن بأشدّ الحاجة إليه عند تعليمنا لغتنا العربيّة الفصحى, فنحن نتعرّض يوميّاً وفي كلّ لحظةٍ إلى لهجاتنا المحلّيّة، وهي قد تبتعد عن اللُّغة الفصحى أو تقترب منها حسب المكان الّذي نعيش فيه لذلك فالجهود الّتي نبذلها في المدرسة لتعلّم اللُّغة الفصحى على مدار سنوات الدّراسة لا تساعد الدّارس كي يتكلّم عدداً محدوداً من الجمل بلغته الفصحى، لقصور مدخره السّمعيّ ، نظراً لسيطرة اللّهجة المحلّيّة وحيازتها القسط الأكبر من معجم ألفاظه. إن موقفنا تجاه اللُّغة والمحافظة عليها والسعي إلى النّهوض بها ليس مرتبطاً بكونها وسيلة تواصل وناقلة للمعرفة، إنّما هي مكوّن من مكوّنات العربيّة تمثّل هويّة الأمّة وقيمها وعاداتها وتقاليدها ويكفي أن نتذكّر أنّها شَرُفَت بحمل آخر رسالات السّماء إلى الأرض بلسان عربيّ مبين, وستظلّ كذلك مستقبلاً، خلافاً لأيّ لغة أخرى، بما فيها اللُّغات الحيّة الّتي توصف بأنّها عالميّة، فقد تطوّرت هذه اللُّغات تطوّراً سريعاً جدّاً، ولكن بطريقة تفصل بين ماضيها وحاضرها، ليس على المدى البعيد فقط، بل على بعد قرنين أو أقلّ، بحيث يصعب، إن لم يكن مستحيلاً، على الطّالب اليوم أن يفهم لغة القرن السّابع عشر أو الثّامن عشر في فرنسا أو إنجلترا أو غيرهما إلا بوسائل مساعدة كثيرة. فالعربيّة الفصحى وإن تطوّرت وارتقت وأخذت وأعطت، فقد ظلّت بفضل قواعدها وضوابطها وأسسّ التّطوّر والاعتناء الخاصّة بها حية مستمرّة، مستعملة مفهومة متداولة ومواكبة للمستجدّات، ولو أن أهلها بذلوا المزيد من الجهود في خدمتها لكانت اليوم أرقى ممّا عليه بكثير، ولعم استعمالها في جميع المحافل،

3 عمر, أحمد مختار, أزمة اللُّغة العربيّة المعاصرة والحاجة إلى حلول غير تقليديّة, سلسة قضايا فكريّة, عنوان الكتاب (لغتنا العربيّة في معركة الحياة), يصدر عن قضايا فكريّة للنّشر, القاهرة, الكتاب السّابع والثّامن عشر, 1997م، ص65-77.

والأمل كبير, خاصة أن العربيّة الفصحى لغة عالميّة تبعاً للإسلام[4] الّذي يعد ديناً عالميّاً وهذا ما يجعل استعمالها يتجاوز حدود البلاد العربيّة ليعمّ جميع أنحاء العالم[5].

3- تقديم البحث:

3-1-التّهيئة اللُّغويّة للأطفال:

يحتاج الطّفل إلى عوامل استعداد لخوض غمار التّعليم بشكل عامّ والتّعليم باللُّغة العربيّة الفصحى بشكل خاصّ وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى:

أ- الاستعداد العقليّ: يشير مصطلح العمر العقليّ إلى مستوى الصّعوبة الّذي يمكن أن يبلغه الطّفل في القيام بعمليّة ما، ويتناسب طرديّاً مع العمر الزّمنيّ. ولقد اختلف في تحديد العمر العقليّ للطّفل من حيث الزّمن بين ست سنوات وستّ سنوات ونصف أو سبع, والعمر العقليّ (الذّكاء) ليس العامل الوحيد الّذي يؤثر في عمليّة نجاح الطّفل لتلقّي اللُّغة، فهناك أمور أخرى تؤثر في هذه العمليّة كجو غرفة الصّفّ، ومهارة المعلّم، وعدد التّلاميذ، والمنهج والمادّة المستخدمة في القراءة، وطريقة تعليمها.

ب- الاستعداد الجسميّ: ليست عمليّة تعلّم اللُّغة عملية عقليّة فحسب، وإنّما هي عمليّة تستخدم حواسّ البصر والاستماع والنّطق، فالبصر السوي لأنّها تقتضي رؤية الكلمات بجلاء وملاحظة ما بينها من اختلاف، وكلّ خلل في البصر يؤدي بالطّفل إلى رؤية مهزوزة، ومع هذا فقد يكون البصر سوياً، لكنّ إدراكه للمرئيّات لم يبلغ النّضج المطلوب، ومن هذا النّضج على سبيل المثال: التّناسق والتّكامل في عمليّة الإبصار بين العينين مجتمعتين وكأنهما عين واحدة.

وأمّا السّمع، فأهمّيّتهُ تبرز حين تدرك العلاقة بين سماعه لحديث الكبار، وقدرته على إظهار ما وقر في سمعه من الأصوات اللُّغويّة، ثمّ العلاقة بين الحديث والقراءة بعد ذلك فإذا لم يستطع الطّفل أن يسمع جيّداً، فهو سيجد صعوبة في ربط الأصوات بالمادّة القرائيّة وبالتّالي، سيجد صعوبة في تعلّم الهجاء الصّحيح[6]، وفي سماع الدّروس الشفهيّة وما يتلقّاه من معلّمه، وما يقوله زملاؤه، وقد يكون سماع الطّفل سوياً، إلاّ أنه يفتقر إلى التّمييز بين الأصوات وتَعَرُّفِ ما يتشابه منها وما يختلف، وكذلك فإن القدرة على التّمييز بين الأصوات، يعد عاملاً من عوامل الاستعداد لتعلّم اللُّغة.

4 فك، يوهان، العربية (دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب)، ص13.

5 "الفصل الثاني والعشرون في لغات أهل الأمصار" ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ج2، ص240-241.

6 الراجحي، د. عبده، علم اللّغة التطبيقيّ وتعليم العربيّة، ص98.

ولا شكّ في أن النّطق ينطبق عليه ما ينطبق على السّمع لأنه مرتبط بالسماع بدرجة كبيرة وعليه فإن الطّفل الّذي يصل إلى سنّ الدّراسة وهو ينطق السّين (شيناً) نحو (شرابٍ، سراب) والرّاء ألفاً نحو (رجل، أجل) لا بد أن تختلط عليه الرّموز الكتابيّة وأصواتها المنطوقة ووقت تعلّم القراءة.

ج- الاستعداد الانفعاليّ، أو الشّخصيّ أو العاطفيّ: يأتي الأطفال إلى المدرسة ونرى بعضهم يتكيّف بسرعة مع زملائه, بينما الآخرين ينقصهم مثل هذا التّكيّف، واستعدادهم للبدء في التّعلّم يكون أقلّ. فمشكلات الطّفل العاطفيّة والشّخصيّة سبب رئيسيّ في إخفاق بعض الأطفال في تعلّم اللُّغة والقراءة.

د- الاستعداد التّربويّ: يتضمّن عدّة خبرات وقدرات اكتسبها الطّفل منذ نعومة أظفاره، وحتّى قدومه إلى المدرسة ومن أهمّها:

-الخبرات السّابقة:هي مجموع الخبرات لتفاعل الفرد والبيئة، وهذه الخبرة تساعد الطّفل على الرّبط بين المعنى الذّهنيّ للكلمة، وصورتها المكتوبة.

-الخبرات اللُّغويّة: وهي مجموعة المفردات والتّراكيب اللُّغويّة الّتي اكتسبها الطّفل من أسرته ومجتمعه قبل سنّ الدّراسة.

-القدرة على التّمييز البصريّ والنّطقيّ بين أشكال الكلمات المتشابهة والمختلفة.

-الرّغبة في تعلّم اللُّغة الفصحى: فرغبة الآباء والأمّهات في تعليم القراءة والكتابة للطّفل، لا تعني بالضّرورة أن الطّفل راغب في تعلّمهما.

3-2- الإعلام وأدب الطّفل:

حاولت إحدى الدّراسات رصد دور بعض البرامج الّتي تبثّها بعض الإذاعات والتِلفزيونات العربيّة في تلبية احتياجات الأطفال وقد أشارت إلى أن: اللّهجة العامّيّة هي الغالبة على البرامج الموجّهة للطّفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامّيّة، ممّا يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللُّغويّ للأطفال[7], بالإضافة إلى أخطاء تعدّ بالمئات في كلّ يوم، من نصب الفاعل، إلى جرّ المفعول به، إلى اعتبار كلّ كلمة حالاً وتمييزاً، إلى رفع المضاف والمضاف إليه. ويصبح الخطر أكثر عندما نعلم أن مجتمعاتنا تكثر فيها نسبة الأميّة وتقل فيها نسبة القارئين، وفي غياب التّثقيف في الغالب يظلّ التِلفزيون الذي يأخذ وقت فراغ المشاهد. والتلفزيون "يخترع لغة محادثة غير طبيعيّة، تؤثر

7 اقليني, سوزان و عبد العظيم, عزة، الأنماط الثقافيّة والتّربويّة والسلوكيّة (البرامج التنشيطيّة والدراميّة مثالاً)، الإذاعات العربيّة، ع01 اتّحاد إذاعات الدّول العربيّة، تونس، 2002م، ص111.

حتما في سلامة اللُّغة الكلاسيكيّة الّتي نتعلّمها في المدارس. فاللُّغة في التِّلفزيون تتعرّض يوميّاً لموجات من التشويه والتّحريف، والواقع أن لغة التِّلفزيون في شتّى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللُّغة الخاصّة الّتي يكونها كلّ إنسان لنفسه وتتكوّن فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه لاسيّما إذا كان التّلاميذ يقبعون أمام جهاز التِّلفزيون أكثر ممّا يجلسون فوق مقاعد الدّراسة، فمع إكمالهم مرحلة الدّراسة الثّانويّة يكون التّلاميذ قد قضوا (20000) ساعة مشاهدة في مقابل (15000) ساعة في المدرسة "[8]. في ذلك بيان كاف على أن وضع اللُّغة العربيّة على شاشات الفضائيّات العربيّة غير مريح ولا يبعث على الأمل إلا ما ندر, وكلّنا يعلم أنه من الضروريّ جدّاً تعزيز مكانة اللُّغة العربيّة في المرحلتين الابتدائيّة والإعداديّة, لبناء مخزون لغويّ للأطفال عبر منهاج وظيفيّ مبنيّ على مواقف حياتيّة وأساليب جديدة. إلا إنّنا قد نجد بين الحين والآخر محاولات تثلج الصدور لكنّها تتسم بالظّرفيّة وتفتقد عامل الاستمرار ومن أمثلتها بعض البرامج الّتي ساهمت في التّعريف بالكثير من قضايا اللُّغة والأدب العربيّين نذكر برنامج افتح يا سمسم، مدينة القواعد، لغتنا الجميلة، كلمات ودلالات, فرسان الشّعر، ... الخ من البرامج الّتي صالت بالمشاهد وجالت في بحر اللُّغة العربيّة واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلباً عسير المنال، خاصة أن لغة الإعلام هي الفصحى السّهلة المبسّطة في مستواها العمليّ[9].

3-2-1- دور الإعلام في توصيل اللُّغة:

اللُّغة هي أداة الإعلام لتوصيل المعلومات وهذا بدوره يترك أثراً سلبيّاً على اللُّغة, فاللُّغة تتراجع يوميّاً في كافّة وسائل الإعلام, وهذا التراجع يتمثّل في شيوع الأخطاء اللُّغويّة، وشيوع استخدام العامّيّة, وكثرة استخدام الألفاظ غير العربيّة، والمسلسلات التي تبثّ بالعامّيّة، وأمام العروض المسرحيّة وقد أخرجت ومثلت بالعامّيّة أيضاً, وقلّة البرامج التّلفزيّة الموجّهة إلى الأطفال بالعربيّة المبسّطة, وقلّة الصناعات الثّقافيّة الموجّهة إلى الأطفال، وتحمل في الوقت نفسه الطّابع العربيّ. وهذا التدني في الأداء اللُّغويّ في الإعلام ربّما يكون مرده عدم وجود:

- سياسة لغويّة تتبنى اعتماد الفصحى في الإعلام العربيّ.
- مرجعيّة تعزّز استخدام العربيّة الفصحى في الإعلام العربيّ.
- خطّة استراتيجيّة لتدريب الإعلاميّين[10] على إتقان اللُّغة العربيّة.
- حوافز تشجيعية لتكريم عاملي الإعلام المتميّزين في اللُّغة العربيّة.

8 كرم, جان جبران، التِّلفزيون والأطفال, دار الجيل, بيروت، ط1، 1988م، ص59.

9 شرف, عبد العزيز، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال، دار قباء، القاهرة ، 1998م، ص107-108.

10 سلامة، د. عليّ عبد السلام، دور المجلس العالمي في خدمة الفصحى، ص47.

- التّعاون بين مختلف مؤسّسات المجتمع لنشر الوعي باللُّغة العربيّة الفصحى واستخدامها بصورة أكبر.

3-2-2- الأناشيد:

تمثّل الأناشيد ضرباً من ضروب التّعبير اللُّغويّ الّذي يهدف إلى اتّصال لغويّ سليم تتخلله المتعة لكلّ من المرسل والمستقبل، وتُعَرَّفها بأنّها: قطع شعريّة يتوخىّ المؤلّف في صوغها، السّهولة، وتُنظّم نظماً خاصاً، وتصح للإنشاد الجمعيّ والفرديّ، وتهدف إلى إبراز غرض مجدد. ويمكن أن نميّزها عن المحفوظات الّتي تُعَرَّف بأنّها ألوان من الشّعر والنّثر السّهل، يحفظها التّلاميذ، ولكنّها في كثير من الأحيان لا تُؤَدّى بطريقة جماعيّة أو غنائيّة، إنها أبيات من الشّعر ترتبط بموضوعات أوسع من الإطار الّذي تدور فيه الأناشيد، إلا أن فيها من الأهداف ما في النّشيد وما في الأدب كلّه, وتعدّ هي والأناشيد لوناً من ألوان الأدب، يطرب الأطفال لسماعه, وغالباً ما يخضع للتلحين لتنمية قدرة أصوات التّلاميذ وكفاءتها، وتنمية مهارة النّطق السّليم، وتحرير الأطفال من الخجل الزّائد والشّعور بأهمّيّة الاستماع, ويمكن أن نحقّق فائدة أكبر عند مراعاة ما يلي:

- الابتعاد عن الشّرح التّفصيليّ والتّحليل الدّقيق في الأناشيد.
- التّركيز على نطق الأحرف ولفظ المفردات بشكل سليم.
- استغلال المناسبات لزيادة تدريس قطع المحفوظات والأناشيد.
- اقتران النّشيد بالحركات والإيماءات التي تساعد في التّعبير، والتّفاعل.
- تقديم الأناشيد لطلاّب المرحلة الدّنيا على أشرطة مغناه أو ملحّنة.
- إعطاء الأطفال فرصة تلحين النّشيد بأنفسهم.
- الاستعانة بمعلّم الموسيقى في المدرسة، بقصد تلحين الأناشيد إذا لم يكن المعلّم نفسه عازفاً لإحدى الآلات الموسيقيّة.
- تشجيع الطّلاّب على إلقاء ما تعلّموه من أناشيد أمام زملائهم في ساحة المدرسة من خلال الإذاعة المدرسيّة.
- تأدية النّشيد بشكل فرديّ مرّة وبشكل جمعيّ مرّة أخرى.

ما فائدة تدريس الأناشيد؟:

تحقّق دراسة الأناشيد أهدافاً كثيرةً, لغويّة, فنّيّةً, أخلاقيّةً, تربويّةً نذكر منها:

✓ تدرّب التّلاميذ على حسن الاستماع، وجودة النّطق وإخراج الحروف من مخارجها السّليمة، أو تعوّدهم على حسن الإلقاء.

- ✓ تزويد التّلاميذ بالمفردات اللُّغويّة الّتي تساعدهم في إثراء معجمهم اللُّغويّ وتدرّبهم على استعمال اللُّغة العربيّة السّليمة.
- ✓ تجدّد نشاط التّلميذ في حصص اللُّغة، وتثير شوقه وحماسه إليها.
- ✓ تساهم الأناشيد في إتاحة المجال للتّلاميذ الخجولين للمشاركة في الأنشطة الصّفّيّة، ممّا يعودهم حب العمل الجماعيّ.
- ✓ توجيه التّلاميذ نحو الممارسات السلوكيّة الحميدة.
- ✓ تعوّد آذانهم على سماع النغم الجميل.

3-2-3- الكتب:

يميل الأطفال عادة إلى القصّة[11], فالقصّة من أقوى عوامل جذب -الإنسان بشكل عامّ والأطفال بشكل خاصّ- وعلى وجه الخصوص في سنوات الطّفل الأربع الأوّلى فهي بما تتضمّنه من مفردات وتعابير وتراكيب لغويّة، تنمّي ثروة الطّالب اللُّغويّة، وتغنيّ معجمه اللُّغويّ فترفع مستوى لغته, وتزوّده بالمعلومات والمعارف التي تضاف إلى خبراته, كما ترفده بالمتعة واللذة اللّتان تزيدان من إقباله على التّعلّم, وتساعده على التّكيّف مع مجتمعه, وهي باطلاعه على عادات وتقاليد وقيم المجتمعات الإنسانيّة الأخرى تتيح له مجال المقارنة بين عادات المجتمعات المختلفة, بالإضافة إلى كونها تنمّي خيال الطّفل وتعوّده على الشّجاعة في مواجهة الآخرين والتّحدّث إلى الجماهير, وهي بذلك تغرس فيه عادات حسنة محبّبة كرعاية آداب الحديث مثلاً, وتشجّعه على مواجهة زملائه في مواقف تعبيريّة طبيعيّة في المدرسة وخارجها.

3-3- المهارات والصّعوبات[12]: اللُّغة مجموعة من المهارات، وهذه المهارات تنقسم[13]: - *باعتبار وظائفها إلى قسمين:*

أ- المهارات اللُّغويّة: هي الأنشطة الّتي لا غنى عنها للأفراد في حياتهم اليوميّة، منها قراءة كتاب أو رسالة أو جريدة أو تقرير، وهي على هذه مهارات عامّة لا تخصّ فئة دون أخرى.

11 عطية محمّد عطية- يوسف الحشكي- رضا محمّد أحمد- أنور أبو مغلي- د. عبد اللطيف النبالي: طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، ط2, 1996م، ص136.

12 كبريت, سمير محمّد, منهاج المعلّم والإدارة التّوفيق, دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر, بيروت, ط1، 1998م، ص47-48.

13 زايد, د. فهد خليل, أساليب تدريس اللُّغة العربيّة (بين المهارة والصّعوبة)، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع، عمان- الأردنّ، بلا، ص25 ,27, 32. بتصرّف. و مدكور، علي أحمد، تدريس فنون اللّغة العربيّة، ص41 ,73-77.

ب- المهارات التّخصّصيّة: الّتي من صورها ما يكتبه أصحاب مهنة معيّنة كالباحثين وما أشبه، وهي بهذا مهارات أشخاص معيّنين.

- *باعتبار أشكالها إلى أربعة أقسام:*

أ- مهارات القراءة: مفهومُ القراءةِ يتمثّل في قدرة الفرد على تحويلِ المادّة المكتوبةِ إلى اتّصالٍ شفويّ في ضوءِ مجموعةٍ منَ القواعدِ الواضحةِ، وفهمُ محتوى المكتوبِ والحكمُ عليه، وتقويمُ قيمته الجماليَّة, وليست القراءة مهارة واحدة، وإنّما هي مجموعة من المهارات، تتمثَّلُ في جانبين أساسيَّين:

✓ أوّلُهما فسيولوجيّ: ويشتملُ على تعرُّفِ الحروفِ والكلماتِ والنُّطقِ بها صحيحةً، والسُّرعةِ في القراءةِ وحركةِ العينِ في أثنائِها، ووضعيَّةِ القارئ.

✓ ثانيهما عقليُّ: ويتمثَّلُ في ثروةِ المفرداتِ، وفهمِ المعاني القريبةِ، والمعاني البعيدةِ واستخلاصِ المغزى، وأخيراً التَّفاعلِ معَ المقروءِ ونقدِه.

- ومنها قراءة الكلمات قراءة صحيحة من النّاحية الصّرفيّة (بنية الكلمة)، ومن النّاحية النّحويّة (حركة الإعراب آخر الكلمة)، وذلك بحسب موقعها من الجملة.
- تغيير نبرة الصّوت بحسب المعنى كالاستفهام والتّعجّب، والإخبار والطّلب.
- السّرعة القرائيّة، و يجب أن تكون وسطاً بين البطء المعيب والإسراع المخل، ولا يأتي هذا إلا بكثرة تدريب الأطفال على مشاهدة الكلمات وتقليبها في جمل وتراكيب، فقد كشفت الأبحاث أنه بعد التّدريب المستمرّ وبعد أن تَتَأَلَف عين القارئ مع الكلمات يستطيع أن يقرأ ما يزيد عن مِئَة كلمة في الدّقيقة. وممّا هو جدير بالذّكر أن السّرعة تكون مُقنعة إذا كانت السّرعة على حساب الفهم، أو النّطق الصّحيح للأصوات والكلمات، أو إعراب أواخر الكلمات، وعلى هذا يمكن تلخيص مفهوم السّرعة القرائيّة على أنه الوقت الّذي يستغرقه الطّفل الطّبيعيّ النّموّ المدرّب في إعادة بناء الكلمات في ذهنه ثمّ الانتقال إلى الكلمة الّتي تليها دون أن يترك فترة زمنيّة ملموسة بينهما، على أن يأخذ بعين الاعتبار المهارات القرائيّة والاستيعابيّة الأخرى.

وظائف القراءة: ويمكنُ تلخيصُها فيما يأتي:

1) الوظيفةُ المعرفيّة:- فهي من أهمّ الوسائلِ في تعرُّفِ ثمارِ الحضارةِ الإنسانيّةِ في فروعِ المعرفةِ شتَّى، وهي تختزلُ المسافةَ بينَنا وبينَ الخبرةِ الإنسانيّة.

- تساعدُ الفردَ على التَّقدُّمِ في التَّحصيلِ الدّراسيّ.
- تجيبُ عنْ كثيرٍ منْ تساؤلاتِنا العلميّة, كونها من وسائل البحثِ العلميّ.

- تسهم في النُّموّ العقليّ للفردِ.

2) الوظيفة النّفسيّة: وتتمثَّل فيما يأتي:

- يُشبعُ الفرد بها حاجتَه للاتِّصال بالآخرين ومشاركتِهِمْ في أفكارهم ومشاعرِهِم، كما تمكِّنُه منَ الاعتمادِ على نفسه في تحصيل المعرفة والاستقلال عن غيره.
- تساعد القراءة الإنسان على التَّكيُّف النّفسيّ في مواجهةِ الصِّراعِ وحالات الإعاقة أو القصور عن تحقيق الأهداف، ويجد الفردُ فيها ملجأً للتّنفيسِ عن بعضِ الضُّغوطِ النّفسيّة الّتي يعانيها.
- تساعدُ على تنمية ميول الفرد واهتماماته والاستفادةِ من أوقاتِ الفراغِ.

3) الوظيفةُ الاجتماعيّةُ:

- إنَّ القراءة تؤدّي دوراً أساسيّاً في إعدادِ الفردِ للحياةِ الاجتماعيّةِ، منها يكتسبُ الأفرادُ فكرَهُمْ واتّجاهاتِهِمْ وقيمَهُمْ، كما تساعدُ الفردَ على تفهُّمِ سلوكِ غيرِهِ ومشاعرِهِ وعلى تفهُّمِ النِّظامِ الاجتماعيّ من حولِه.
- هي وسيلةٌ لنقلِ تراثِ المجتمعِ لأبناءِ الجيلِ وإحيائِهِ وتنميتِهِ وتطويرِه.
- إنَّ القراءةَ وسيلةُ الاتّصالِ الفكريّ والتَّبادُلِ الثَّقافيّ بينَ الشُّعوبِ المختلفة.

أنواعُ القراءةِ[14]:

- القراءةُ من حيثُ الأداءُ:- القراءةُ الجهريَّةُ.
  - القراءةُ الصَّامتةُ.

ويرى بعضُ المربّين أنَّ نسبةَ القراءةِ الجهريَّةِ في المرحلةِ الثّانويّة 25٪، في حينِ أنَّ نسبةَ الصَّامتةِ تكونُ 75٪ في هذهِ المرحلة.

- القراءةُ من حيثُ الغرضُ العامُّ للقارئ:

1) قراءةُ التَّحصيلِ: ترمي إلى استظهارِ المعلوماتِ وحفظِها.

2) قراءةٌ لجمعِ المادّة العلميّة (القراءة الاستكشافيّة): المقصودُ بهذا النَّوعِ تناولُهُ لمجموعةٍ منَ المراجعِ والكتبِ، والتَّقليبُ فيها، واستخراجُ المادّة العلميّة الّتي يحتاجُ إليها الشَّخصُ في بحثٍ يقومُ به.

14 زايد, أساليب تدريس اللُّغة العربيّة (بين المهارة والصّعوبة)، ص27.

3) القراءةُ التَّرفيهيَّةُ: تهدفُ إلى استخدامِ مهارةِ القراءةِ في التَّرويحِ عنِ النَّفس, وهي عمليَّةٌ تتوافرُ فيها المتعةُ العقليَّةُ أو النّفسيّةُ، كما يمكنُ أنْ تتحوَّلَ إلى قراءةٍ بهدفِ جمعِ المعلومات.

4) القراءةُ النَّاقدةُ: وهذا اللَّونُ من أرقى أَهدافِ القراءةِ، إذْ يتمثَّلُ فيه الوعي والقدرةُ على التَّعليلِ والموازنةِ وإصدارِ الحكمِ على المادّة المقروءة.

5) القراءةُ بقصدِ التَّصفُّحِ السَّريعِ: وهذا النَّوعُ مهمٌّ جدّاً في حياتِنا المعاصرةِ الّتي كَثُرَتْ فيها المطبوعاتُ والكتبُ؛ ولهذا كانَ من أهمِّ واجباتِ المدرسةِ تدريبُ طلابِها على تصفُّحِ الكتبِ تصفُّحاً سريعاً، ثمَّ يقومُ بنظراتٍ سريعةٍ إلى فقراتِ الكتابِ كلِّها أو بعضِها، وبكثرةِ التَّدريبِ يستطيعُ بعدَ ذلك في فترةٍ وجيزةٍ أنْ يلمَّ بموضوعِ الكتابِ من جهةٍ وأنْ يلتقطَ الأفكارَ الأساسيّة الّتي تضمُّها فصولُ الكتاب.

- القراءةُ من حيثُ طبيعةُ المادّة المقروءةِ:

القراءةُ من حيثُ طبيعةُ المادّة المقروءةِ تتوزَّعُ على أنواعٍ لا حصرَ لها بحسبِ تنوُّعِ موضوعاتِ تلك المادّة المقروءةِ، فإذا كانَ ما يُقرأُ تاريخاً، عُدَّتِ القراءةُ تاريخيَّةً، وإذا كانَ المقروءُ أدباً، عُدَّتِ القراءةُ أدبيَّة.

ب- مهارات الكتابة: يجد الأطفال صعوبة في إتقان المهارات الكتابيّة, لأسباب منها:

- طبيعة الجانب الكتابيّ من اللُّغة، إذ إن الكتابة في اللُّغات بشكل عامّ لا تمثّل الجانب المنطوق تمثيلاً تامّاً.
- لا يشعر الأطفال أن الكتابة تلبّي حاجاتهم الخاصّة, ولا تتفاعل معها، وتزداد هذه المشكلة إذ كان الطّفل يعيش في بيئة لا تشجّع على القراءة والكتابة.
- أن اللُّغة المكتوبة تحتاج إلى أدوات يستعان بها كالقلم والكتاب والدّفتر، ويفتقر إلى الإنارة.
- للكتابة عادات ومهارات مرافقة لها, منها:
  - ✓ جلوس الطّالب عند الكتابة جلسة صحيحة بحيث يكون ما بين عينيه والدّفتر الّذي يكتب فيه ما لا يقل عن ثلاثين سنتمتراً.
  - ✓ إمساك القلم بطريقة صحيحة سليمة.
  - ✓ أن يتعوّد الطّالب الكتابة على خط أفقيّ مستقيم.
  - ✓ أن يكتب الطّالب بسرعة مقبولة.
- للكتابة مهارات تعدّ جزءاً رئيساً منها:

- ✓ الكتابة الجميلة.
- ✓ القدرة على نقل الكلمات بصورتها الصّحيحة دون تحريف مع ربطها بالنّطق السّليم وهو ما يطلق عليه "الإملاء المنقول" ويميّز عن النّسخ في أن الثّاني لا يقرن بالنّطق، ولا يكون تحت إرشاد المعلّم وتوجيهه المباشرين، ومنه الإملاء المنظور، وهو إملاء وسطيّ حيث يتمّ بطريقة إظهار الجملة أو الكلمة وإخفائها، ومنه الإملاء الاختباري الّذي يعد محصّلة التّدريب المستمرّ على الكتابة، وهي مرحلة تكتمل مع نهاية المرحلة الأساسيّة الأوّلى.
- ✓ كتابة الحروف المتشابهة نطقاً المختلفة كتابة نحو: الذّال والظّاء، والسّين والصّاد، والدّال والضّاد، حيث يتمّ تعليم كتابة هذه الحروف بالتّركيز على الجانب الكتابيّ مقروناً بالنّطق دون التّعليل أو التّفسير, ومن هذا القبيل كتابة الحروف المختلفة نطقاً المتشابهة كتابة نحو: الرّاء والزّاي والباء والتّاء والثّاء، والسّين والشّين، الصّاد والضّاد، والظّاء والطّاء، العين والغين ...
- ✓ كتابة التّاء المربوطة والتّاء المبسوطة وكتابة الهاء المتطرفة والتّاء المربوطة، والألف اللّينة والملساء، ومنها التّفريق بين كتابة واو الجماعة والواو الّتي هي عين الفعل مثل: يدعو، يرجو، يدنو، ...
- ✓ كتابة كلّ حرف من الحروف العربيّة مبتدئاً من نقطة البداية من كتابة الحروف، ولا يكتفي بكتابة الحرف بشكل سليم، وأن يتعوّد كتابة الحرف من بدايته إلى نهايته، ولا يصح أن يكتبه من النهايّة أو الوسّط إلى البداية.
- ✓ كتابة همزة القطع في مواطنها الصّحيحة وعدم ربطها بهمزة الوصل.
- ✓ تعويد الطّلاّب على كتابة علامات التّرقيم ووضعها في موضعها السّليم.

ج- مهارات المحادثة[15]: هذه المهارة يجب أن تسبق مهارة القراءة، لأن النّشاطات الّتي يمارسها الأطفال في المحادثة ستعمل على تصحيح عيوب نطقية يستلزم تصحيحها قبل القراءة من أجل صحّتها. ولابد لمعلّم اللُّغة العربيّة أن يحرص على تدريب طلابه على مهارات وعادات مصاحبة للمحادثة، يمكن إجمالها فيما يلي:

- الجرأة في مخاطبة النّاس، ومواجهتهم، والحديث إليهم دون تردّد أو خجل.

15 مدكور، علي أحمد، تدريس فنون اللّغة العربيّة، ص109.